

الأغاني

(ساجية الطَّرْف نؤوم الضُّحَى ... منيرة الوجه كَدَرَقِ الغَمَام) .

(زينها اِءُوما شانَهَا ... وأُعطيت مُنيتَهَا من تَمَام) .

(تلك التي لولا غرامي بها ... كنتُ بسامرٍ اقليلَ المُقام) .

هكذا روى ابن مهرويه عن ابن المدير في خبر محمد بن صالح وتزويجه حمدونة .

وحدثني عمي عن أبي جعفر بن الدهقانة النديم قال حدثني إبراهيم بن المدير قال .

جاءني يوما محمد بن صالح الحسني العلوي بعد أن أطلق من الحبس فقال لي إني أريد

المقام عندك اليوم على خلوة لأبثك من أمري شيئا لا يصلح أن يسمعه غيرنا فقلت أفعل فصرفت

من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرت برد دابته وأخذ ثيابه فلما اطمأن وأكلنا واضطجعنا قال

لي أعلمك أني خرجت في سنة كذا وكذا ومعني أصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان

فيها فهزمناهم وملكنا القافلة فبينما أنا أحوزها وأنيح الجمال إذ طلعت علي امرأة من

العمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهها ولا أحلى منطقا فقالت يا فتى إن رأيت أن تدعو لي

بالشريف المتولي أمر هذا الجيش فقلت وقد رأيتاه وسمع كلامك فقالت سألتك بحق اِءُوما وحق رسوله

أنت هو فقلت نعم وحق اِءُوما وحق رسوله إني لهو فقالت أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي

خالد الحري ولأبي محل من سلطانه ولنا نعمة إن كنت ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعت وإن كنت

لم تسمع بها فسل عنها غيري وواِءُوما لا استأثرت عنك بشيء أملكه ولك بذلك عهد اِءُوما وميثاقه علي

وما أسألك إلا أن تصونني وتسترنني وهذه ألف دينار معني لنفقتي فخذها حالا وهذا حلي علي من

خمس مئة دينار فخذة وضمني ما شئت بعده